



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021/04/25

تاريخ القبول: 2021/06/13

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

جمعيات أولياء التلاميذ ودورها التربوي في الحد من الإدمان على

الألعاب الإلكترونية لدى التلاميذ.

تحليل سوسيولوجي تربوي مقترح دور جمعيات أولياء التلاميذ في تفعيل المرافقة التربوية (أسرية-مدرسية) كآلية للحد من الإدمان على الألعاب الإلكترونية لدى التلاميذ.

Parents' associations and their educational role in reducing pupils' addiction to electronic games.

A proposed educational sociological analysis of the role of the pupils' parents associations in activating the educational accompaniment (family-school) as a mechanism to reduce the addiction to electronic games among pupils

أحمد العطري^{1*} ، إسماعيل ميهوبي²

¹ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية/جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوغريبيج /
مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية

ahmed.elottri@univ-bba.dz

² كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية/جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوغريبيج /
مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية

smail.mihoubi@univ-bba.dz

الملخص:

سنحاول خلال هاته الورقة البحثية تناول الدور التربوي لجمعيات أولياء التلاميذ في الحد من الإدمان على الألعاب الإلكترونية لدى التلاميذ، وذلك بتقديم تحليل سوسيولوجي مقترح يتناول دور جمعيات أولياء التلاميذ في تفعيل المرافقة التربوية (أسرية - مدرسية)، بالاستناد إلى جملة من الطرائق والآليات نراها كباحثين سوسيولوجيين مناسبة في الحد من الإدمان على الألعاب الإلكترونية لدى التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: جمعيات أولياء التلاميذ - الألعاب الإلكترونية- المرافقة التربوية - الأسرة - المدرسة.

ABSTRACT:

Through this research paper, we will try to address the educational role of pupils' parents' associations in reducing pupils' addiction to electronic games, by presenting a proposed sociological analysis that deals with the role of parent pupils' associations in activating educational accompaniment (family - school), based on a number of methods and mechanisms that we see as sociological researchers Suitable for reducing addiction to electronic games among pupils.

Keywords: Parents' associations - electronic games - educational accompaniment - family - school.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يُعتبر اللعب الإلكتروني (باستخدام الألعاب الإلكترونية) في عصرنا الحديث، ضرورة مرتبطة بالتحويلات التي أفرزتها التقنية الحديثة، وانعكاساتها على طرق وأساليب الحياة الاجتماعية المعاصرة، خاصة في مجال اللعب بالنسبة للأطفال، ولاسيما المتدربين منهم (التلاميذ)، وهو من أهم الوسائل التربوية الحديثة التي تُسهم في تكوين ثقافة الأبناء (التلاميذ خاصة)، وله دور مهم في نمو جوانب شخصيتهم، المعرفية، الانفعالية، الجسمية، والاجتماعية.

ومن جهة أخرى فإنها (الألعاب الإلكترونية)، تؤدي وحسب العديد من الباحثين التربويين، والسوسيولوجيين، والنفسيين، نتيجة الاستخدام الغير مراقب والعشوائي لها خاصة بالنسبة لفئة التلاميذ، إلى أزمات نمو شخصية ذواتهم في نواحيها المختلفة، ويمكن اختزالها في مشكلة الإدمان وانعكاساتها السلبية على مختلف جوانب صحتهم (التلاميذ).

كما أن ظاهرة الإدمان على الألعاب الإلكترونية عند فئة التلاميذ أصبحت اليوم واحدة من المشكلات الاجتماعية الراهنة، وهي تمثل تحدٍ جديد ومعقد في مجال ممارسات اللعب كفعل تربوي حديث.

وأمام هاته التحديات المرتبطة بتداعيات الإفراط في اللعب الإلكتروني، ومن ثم تداعيات الإدمان عليه فيما بعد، تبرز جمعيات أولياء التلاميذ كوسيط اجتماعي تربوي، وكشريك جماعي فاعل ضمن المجتمع التربوي، خاصة وأنه يمثل رابطة الوصل والمرافق لمختلف أنشطة الفعل التربوي (الأسري - المدرسي) لدى التلميذ، وحيث تقوم جمعيات أولياء التلاميذ بمجموعة من المهام في إطار نشاطها التطوعي الاجتماعي - التربوي، ومنها مسؤوليات ومهام التكفل بالحلول و إيجاد آليات وطرائق تكفل الرعاية والاهتمام بشروط النمو الأساسية للتلاميذ.

و جمعيات أولياء التلاميذ تعتبر من الوسائط المجتمعية الحيوية التي أصبحت تضطلع بمهام ومسؤوليات مرافقة الفعل التربوي للتلاميذ، من خلال اعتمادها جملة من الأساليب والطرائق التي تفعل آليات التواصل بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة)، بغية تحقيق أهداف العملية التربوية بالنسبة للتلاميذ.

ومن بين المهام والمسؤوليات التي تقوم جمعيات أولياء التلاميذ دور تفعيل المرافقة التربوية (الأسرية - المدرسية) حيث أنها تمثل وسيط مجتمعي يمكنه ربط التواصل مع ممثلي ومسؤولي مؤسستي (الأسرة والمدرسة)، ومن ثم الاطلاع ومعرفة الواقع الاجتماعي الذي يعيشه التلاميذ، وحيث أن المرافقة التربوية (الأسرية - المدرسية) تكفل شروط النمو السليم للتلميذ، من خلال آليات وطرائق تتلخص في إنتاج برنامج زمني يكفل توزيعا منظما وهادفا لاستغلال أوقات التلاميذ في ممارساتهم مختلف أنشطتهم الأسرية والمدرسية.

سنحاول خلال هاته الورقة البحثية إبراز الدور التربوي الذي تقوم به جمعيات أولياء التلاميذ ضمن مساق الطرائق التربوية الفعالة في مجال الحد من الإدمان على الألعاب الإلكترونية لدى التلاميذ، وذلك بتقديم تصور سوسيولوجي مقترح من طرف الباحثين، يستند إلى الدور الذي تقوم به جمعيات أولياء التلاميذ في تفعيل المرافقة التربوية (الأسرية - المدرسية)، حتى يمكن اعتمادها كآلية حيوية للحد من الإدمان على الألعاب الإلكترونية لدى التلاميذ، وتُمكن في الأخير من تجاوز تأثيرات إدمان اللعب الإلكتروني السلبية على مختلف جوانب صحة التلاميذ.

2. تحليل سوسولوجي لظاهرة إدمان التلاميذ على الألعاب الإلكترونية كمشكلة تربوية.

1.2. إدمان التلاميذ على الألعاب الإلكترونية... قراءة تحليلية للمفهوم

حتى نصل إلى تحديد هذا المفهوم، نقوم بتفكيك هذا المفهوم المركب إلى المفاهيم الجزئية الآتية: (الإدمان، التلميذ، الألعاب الإلكترونية).

الإدمان: addiction يعني المداومة على الشيء أو الاعتياد عليه. (بيومي، ٢٠٠٢، ص ١٦٣)

يعرف الإدمان أيضا بأنه حالة تكيف الإنسان، بدنيا، ونفسيا، أو كليهما، مع عقار (مؤثر) يسيء استخدامه، بحيث تظهر عليه أعراض الانقطاع عند التوقف عن التعاطي. (عبد الغني، ٢٠٠٦، ص ٣٤)

الإدمان هنا في دراستنا، وحسب الباحثين يشير إلى حالة تكيف الفرد، في استخدامه لمؤثر نفسي، أو اجتماعي معين، ليس بالضرورة عقار يتناوله، وفي ظل تطور مفهوم الإدمان وارتباطه بالتغيرات الاجتماعية المتسارعة (التطورات التقنية)، منها الإدمان الرقمي (الإلكتروني)، لفترات غير محدودة، وغير مضبوطة، حيث يحيل غيابه (المؤثر)، حالة من التوتر، وعدم التحكم، مصحوبة بردود فعل، انفعالية، نفسية، واجتماعية، غير طبيعية، من طرف الفرد (المدمن)، وفي الغالب ما تكون سلبية.

التلميذ: pupil يشير كذلك إلى التلميذ والتلميذة، أي يتعلم لغيره، والتلاميذ هم مجموعة من الأفراد، الذين يجتهدون ما اختاره المربون، ومن ورائهم المجتمع، لنموهم من معارف، ومهارات، وميول، خلال التربية. (الفارابي، ١٩٩٨، ص ١٠٠)

ويعرف بأنه هو الهدف الأول في العملية التربوية، فنحن نبني المدارس من أجل تعليم تلاميذنا لخدمة المجتمع، وأن هذا التعليم مجهزا بكل الوسائل والإمكانيات الضرورية، التي تساعد التلميذ على الاستيعاب، وتحقيق تحصيل أفضل في الفصل الدراسي. (تركي، ١٩٩٠، ص ٢٣٥)

التلميذ هنا في دراستنا، وحسب الباحثين، يشير إلى كل طفل، وصل إلى سن التمدرس القانونية، حيث يقوم بمجموعة من الأنشطة المدرسية، ومن خلالها يكتسب معايير وثقافة المدرسة، التي هي في الأخير تعبر عن قيم وثقافة المجتمع الذي يحتويها.

الألعاب الإلكترونية: Electronic games هي نشاط ترويجي ظهر أواخر الستينات، وهي نوع من الألعاب التي تمارس على شاشة التلفاز (ألعاب فيديو)، وعلى شاشة الحاسوب (ألعاب الحاسوب)، والتي تزود الفرد بالمتعة من خلال تحد استخدام اليد مع العين (التأزر البصري/ الحركي)، أو تحد من الإمكانيات العقلية، وهذا يكون من خلال تطوير البرامج الإلكترونية. (الشحروري، 2008، ص 31)

كما أنها برمجيات تفاعلية، تحاكي الواقع حقيقيا أو افتراضيا، بالاعتماد على وسائل الإعلام الآلي: كمبيوتر، فيديو، هاتف، في التعامل مع الوسائل المتنوعة، وعرض الصور، وتحريكها، وإصدار الصوت بهدف التعليم أو التسلية والترفيه. (الموسوعة العربية السور، د س، د ص)

إذن وبناءً على ما تم تناوله حول الألعاب الإلكترونية، فإن الباحثين يصلان إلى اعتماد التعريف الآتي حول الألعاب الإلكترونية:

هي مجموعة من الألعاب، التي تعتمد على التقنية التكنولوجية الحديثة، في تصميمها لإيجاد تفاعل بين اللاعب والجهاز الإلكتروني، أو بين لاعبين مختلفين ضمن الجهاز الإلكتروني (التلفاز، الحاسوب أو الأجهزة اللوحية أو الكفية أو الهواتف الذكية أو أجهزة الألعاب)، حيث تتطلب من اللاعب أو اللاعبين تنافساً: ذكياً، مرناً، مركزاً وسريعاً، لأجل تحقيق أهداف معينة، منها الترفيه، الفوز، والتغلب على المنافس.

وتأسيساً على تصنيف منظمة الصحة العالمية، التي أوصت بأن مواصلة لعب ألعاب الفيديو، أو الألعاب الإلكترونية، كإدمان يؤدي إلى الهوس، حيث أعلنت أن المصابين بهذا الهوس، ولاسيما التلاميذ، يُولد لديهم سمات معينة، كعدم القدرة على التوقف عن اللعب، ووضع اللعب كأولوية قصوى أكثر من الأولويات الأخرى، ومواصلة اللعب بالحماس نفسه رغم المؤشرات السلبية التي تظهر عليهم، سواء كانت صحية أو نفسية أو اجتماعية.

فإن الباحثين يتوصلان إلى اعتماد التعريف المركب حول مفهوم إدمان التلاميذ على الألعاب الإلكترونية، وفق الآتي:

هو ظاهرة مرضية (غير صحية)، تتمثل في الاعتياد الكامل، والمستمر، لدى التلميذ، والإفراط، في ممارسة الألعاب الإلكترونية، عبر وسائل تكنولوجية (تقنية)، ووسائط تواصلية، بشكل دائم، يؤثر على نشاطه الطبيعي (التلميذ)، ويجعله في حالة انفصال دائم عن الحياة الطبيعية، مخلفاً حالة من التعلق الشديد بتلك الألعاب، وهي حاضرة (الألعاب الإلكترونية)، مع التلميذ في يقظته، وفي نومه أيضاً.

2.2. أهمية اللعب الإلكتروني لدى التلميذ، وضرورته في الوقت الراهن

تُعد الألعاب الإلكترونية، ضرورة ضمن ممارسات اللعب في وقتنا الراهن، وحيث أن فئة التلاميذ الأكثر ممارسة، واستهلاكاً لترويجياً للألعاب الإلكترونية، يمكننا أن نرصد أهمية الألعاب الإلكترونية بالنسبة لهاته الفئة على النحو الآتي:

- . تنمية القدرات العقلية والفكرية للأطفال (التلاميذ).
- . يعزز ثقة الطفل (التلميذ) بالتكنولوجيا الحديثة، ويقدر دورها في إشباع رغباته وتحقيق حاجاته.
- . الابتعاد عن الانحرافات الجسدية والفكرية، لانشغال تفكير الطفل (التلميذ) المتواصل بالألعاب، المتنوعة.
- . إثارة روح التنافس بين الأطفال (التلاميذ)، لتحقيق الفوز على الأقران في مسابقات الألعاب الحاسوبية.
- . يعتاد الأطفال (التلاميذ)، دقة الملاحظة، وسرعة البديهة، والتنظيم، والدقة والالتزام، بتنفيذ الخطوات وفق قوانين، وأنظمة، للوصول إلى النتيجة الصحيحة.
- . يعتاد الطفل (التلميذ) الهدوء والسكينة عند ممارسة الألعاب، ويتجنب الصراخ والفوضى.
- . يثق بنزاهة التحكيم، ويتقبل النصر، أو الهزيمة بقناعة تامة.

. يعتاد الأطفال (التلاميذ)، الإصرار على الفوز، وتحقيق الذات من خلال المحاولة والخطأ.

. تبادل ألعاب الحاسوب بين الأطفال (التلاميذ)، يعزز قيم التعاون والصدق في التفاعل، وحفظ الأمانة، وبناء صداقات حميمة.

. تنمية الإبداع والتفكير لدى التلاميذ.

إن أهمية الألعاب الإلكترونية تبرز بوضوح، من خلال، القيم التي تبث، من طرف هذا النمط من الألعاب، ومنها قيمة احترام الآخر (المنافس)، واحترام قواعد اللعب، وأن الأطفال (التلاميذ)، لا ينظرون إلى أوقات اللعب والأوقات التي يقضونها في الترفيه الإلكتروني، على أنها مجرد لحظات للتسلية السلبية، بل ممارسات إيجابية تثرى تجاربهم وتساعدهم في إدراك العالم المحيط بهم.

٣.٢. سلبيات و مخاطر الإدمان على الألعاب الإلكترونية لدى التلميذ :

رغم الأهمية التي تقدمها الألعاب الإلكترونية للأطفال ولاسيما المتدربين منهم (التلاميذ)، إلا أن مخاوف كثيرة تنجر عن ممارستها بشكل عشوائي، وغير المراقب، حتى تصل إلى مستويات الإدمان في ممارستها، وما ينجر عنها من تداعيات سلبية، تتمثل في:

. انزغال التلميذ عن محيطه الاجتماعي، مما يسبب له صعوبة في التعرف عن ذاته، والخجل من الآخرين، وكيفية التعامل معهم.

. قلة التواصل الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة، يقلل من معرفة الوالدين، لطبيعة الأبناء (التلاميذ)، واحتياجاتهم، مما يسبب مشاكل أسرية، وأن الساعات الطويلة التي يقضيها التلميذ باللعب وراء الشاشات الإلكترونية، تتناسب بشكل عكسي مع عدد الساعات المخصصة للدراسة، فتؤثر سلبا على تحصيل التلميذ الدراسي.

. انتشار ظاهرة العنف بين التلاميذ نتيجة تقليدهم لأدوار العنف التي يشاهدونها، أو تلك التي يمارسون أدوار العنف ضمنها كلاعبين.

. أن بعض هاته الألعاب، ومن خلال برامجها، الضبابية، فهي تروج لأفكار، وألفاظ، تتنافى وعادات وتقاليد المجتمع، وتحدد الانتماء للوطن، كما تسهم بعض الألعاب في تكوين ثقافة مشوهة، ومرجعية تربوية مستوردة.

. ظهور مجموعة جديدة من الإصابات المتعلقة بالجهاز العصبي والعضلي، نتيجة الحركة السريعة المتكررة، وأن الجلوس لساعات طويلة أمام الحاسوب، أو التلفاز، واللوحات الرقمية، والهواتف الذكية، يسبب آلاما حادة في أسفل الظهر، دون أن ننسى الأضرار التي تسبب لإصبع الإبهام، ومفصل الرسغ، نتيجة لتثبيتها بصورة مستمرة.

. كما أن فترات استخدام الألعاب الإلكترونية الطويلة تؤثر على عملية النمو، وتعيق مراحل تطوره لدى الأطفال (التلاميذ)، ونتيجة الإجهاد فإنها تسبب ارتفاع نسبي في ضغط الدم، ومعدل غير اعتيادي لنبضات القلب،

دون أن ننسى الأمراض المتعلقة بالزيادة المفرطة في الوزن (السمنة)، والتي عادة ما تخلف تأثيرات سلبية على الصحة البدنية، والنفسية للتلميذ.

. تأثيرات سلبية على الرؤية، فمن فرط إجهاد العينين، هذا بدوره يؤدي إلى حدوث احمرار، وجفاف، وحكة بالعين، وكلها أعراض تعطي الإحساس بالصداع، والشعور بالإجهاد البدني، وأحيانا بالقلق والتوتر والاكتئاب.

٣. المرافقة التربوية (الأسرية - المدرسية) آلية تربوية حيوية.

١.٣. المرافقة التربوية... دراسة تحليلية للمفهوم

المرافقة من: رافق، يرافق، مرافقة أي صاحب، مشى مع، وأصل الكلمة يعود إلى الكلمة اللاتينية CUM PANIS تعني: اقتسام الخبز مع الآخر. (PAUL, 1981, p28)

المرافقة عبارة عن مجموعة من العبارات التي تلتقى، ثم تتفرع انطلاقا من هذا المصطلح أو تستبدل به حسب الأماكن وحقوق الاستعمال، يوجه، يتتبع، يرشد، يشرف، يصغي يراقب، يكون، يسند، يتقدم مع، يقود، يؤمن بنجاح، يوصل، يحرس، يقترن، يستقبل في مجموعة حديث، تحليل الممارسة، أو في مساحة وساطة. (Rychaen, 2007, p27)

كما دلت أشغال PAUL في ٢٠٠٤ أن مفهوم المرافقة شق التاريخ الإنساني محافظا على مبادئ تعريفه الحديث، وقد ظل هذا المفهوم شاملا Générique، رغم استعماله في عديد السياقات والمجالات، كالتعليم التكويني، المساعدة، الإرشاد، وحتى الحكم، ولم يؤثر تغيير شكله Protéiforme على جوهر مفهومه. (PAUL, 2004, sp)

. علاقة المرافقة هي علاقة تربوية في حد ذاتها، وهي ليست علاقة علاجية وليست علاقة مساعدة بسيطة.

. علاقة المرافقة هي علاقة تربوية، مع أنها لا تشبه بالعلاقة البيداغوجية الرمزية للوسط المدرسي.

. علاقة المرافقة هي علاقة تربوية، ومع ذلك لا يوجد نموذجها في العلاقة الأبوية. (PHILIBERT, 1995, sp)

sp)

والمرافقة التربوية في بحثنا هذا وحسب الباحثين تشير إلى عمليات المتابعة، المشاركة، المساعدة، والتوجيه الذي تقوم به مؤسسات التربية الأساسية (الأسرة، المدرسة) للتلميذ، حتى تساهم في بناء مشروعه التربوي، التعليمي (الدراسي)، ومن ثم المهني مستقبلا.

٢.٣. أهم مؤسسات المرافقة التربوية للتلاميذ، و أدوارها :

١.٢.٣. الأسرة و أدوارها ضمن المرافقة التربوية للتلميذ :

الأسرة تعني أهل الرجل، وعشيرته، وهي الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر. (الباشا، ١٩٩٢، ص

(٩٣

أيضا الأسرة هي الجماعة الأولى، التي يتكون منها البنيان الاجتماعي، كما كانت ولا تزال عاملا هاما ورئيسيا، من عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء. (الخولي، ١٩٨٤، ص ٩٠)

وفي مجال المرافقة التربوية للتلميذ، فإن التربية الأسرية تعد من أهم الخبرات التي يمر منها الفرد في حياته، والأسرة لا تشكل سلوك الفرد وقدراته في مرحلة الطفولة الأولى فقط، بل في مراحل النمو بأكملها، وإذا كانت تحدد وترسم ملامح نموه في مرحلة الطفولة، فهي تحدد كذلك مدى استقلاليتها ومفهومه لذاته في مرحلة.

والأسرة تبعا لذلك ترافق التلميذ تربويا من خلال تلبية حاجات الطفل الأساسية، من مأكّل، وملبس، ومأوى فحسب، كما تلي حاجياته الإنسانية الحياتية الأخرى، وتنقل عبر الأجيال التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية، إنها أشبه ما تكون بعملية تعليم مشروطة *enseignement conditionne* يتم الربط فيها ما بين الأشكال والأنماط والقوالب السلوكية التي يرغب في أن ينشأ الطفل عليها، والتي تكون تجسيدا لثقافة المجتمع وحضارته، وبين الإشباع الضرورية واللازمة له عضويا.

كما تتضمن المرافقة التربوية الأسرية، كل التفاعلات المستمرة، مع الفاعلين التربويين المختلفين، وفي عدة مستويات، أضف إلى ذلك التحولات التي تعرفها الأسرة اليوم في مجتمعنا، تحولها من الأسرة الممتدة إلى النووية يستغرق وقتا طويلا، وفي ظل ظروف اقتصادية واجتماعية غير مستقرة، والتي تتزامن مع عصر العولمة، والأزمات الاجتماعية الحادة، والنمو الديمغرافي السريع، سيؤثر بدون شك على البنية الأسرية، وسيجعلها عرضة للأزمات أكثر من أي وقت مضى، ويؤدي بالتالي إلى ضرورة تحديد أدوارها التربوية، لتتحدد معها أدوار مرافقتها التربوية للأبناء (التلاميذ)، لذا كانت حاجة المجتمع إلى المدرسة كمكمل لأدوار المرافقة التربوية الأسرية.

٣.٢.٢. المدرسة و أدوارها ضمن المرافقة التربوية للتلميذ :

المدرسة من درس، يدرس، درس الدرس جزئه وسهل ويسر تعلمه على أجزاء، فيقال درس الكتاب، يدرسه دراسة، بمعنى قراءة وأقبل عليه، ليحفظه ويفهمه. (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤، ص ٢٨١)

المدرسة عبارة عن مكان يجتمع فيه أشخاص من سن معينة حول معلم، والذين هم مجبرون على الحضور وإتباع بعض البرامج. (Illich, 1971, p 51)

المدرسة أيضا هي إحدى القنوات الأساسية التي تسعى الدولة من خلالها الوصول إلى تحقيق التجانس الثقافي، أو الوصول إلى تحديد نمط ثقافي اجتماعي سائد في المجتمع. (Haddab, 1979, p08)

وفي مجال المرافقة التربوية للتلميذ، فإن المدرسة في مجتمعنا إحدى مؤسسات التربية الرسمية، التي تنتظم في نسق كلي للمجتمع وفق قواعد محددة، وتخصصت تاريخيا في مجال الممارسة التربوية الثقافية، وتلتقي بذلك في وظيفتها وتكامل مع الأسرة في المجال التربوي، والتثقيفي للأبناء (التلاميذ).

وهي ترافق التلميذ تربويا في دورها التعليمي، من قراءة وكتابة، علاوة على أنها تقدم له الإجابات على تساؤلاته، وتساعد على فهم الواقع الذي يحيط به، فهما مقصودا، إلا أن كل ما تزوده به وتشبع به حاجاته الذهنية،

ليس حياديا بمعنى أنه ليس مجردا، بل متضمن لصور الجماعة ومواقفها، والقيم التي تؤمن بها، فتنتقلها له عبر محتويات مواد الدراسة من جهة، وبواسطة العلاقات التي تباشرها معه وتشجعه على تبادلها مع الآخرين من جهة أخرى.

٤. دور جمعيات أولياء التلاميذ في تفعيل المرافقة التربوية (الأسرية - المدرسية) كآلية للحد من الإدمان على الألعاب الإلكترونية لدى التلاميذ.

١.٤. جمعيات أولياء التلاميذ... قراءة تحليلية للمفهوم

حتى نصل إلى تحديد مفهوم جمعيات أولياء التلاميذ، نتطرق أولا إلى مفهوم الجمعية.

تعريف قاموس مصطلحات الخدمة الاجتماعية: الجمعية هي منظمة تسعى إلى تحقيق أهداف اجتماعية معينة ولا تهدف إلى الحصول على الربح، لها وظائف متنوعة وقد تكون قومية أو محلية وتساهم بشكل متميز في مجال الخدمات الاجتماعية. (القنذري، دس، دص)

كما نورد تعريف هيئة الأمم المتحدة فجاء تحت تسمية المنظمة غير الحكومية واعتبرتها مجموعة من المواطنين على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي بحيث لا تكون جزءا من حكومة ما، ولا تعمل من أجل الربح، وتشارك في إثارة قضايا معينة تخص الأسرة أو المجتمع. (الطويل، ١٩٩٨، ص ٢١)

الجمعية نمط من المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وأنها هيكل من هياكل الإدماج السياسي والاجتماعي، وأنها تدريب فردي وجماعي على الاستفادة من المعارف ووضعها موضع التطبيق تحقيقا للنفع العام. (المنصف، ١٩٩٧، ص ١٣٧)

ويتحقق ذلك بواسطة الرغبة في الفعل التعاوني وتبنى القضايا المشتركة والتنظيم الجماعي وكذلك العمل التطوعي الذي يعتبر شكل من أشكال المواطنة والعمل الاجتماعي في غاية الأهمية لأنه يتيح للأفراد المتقاعدين والعاطلين عن العمل وغيرهم من المهمشين فرصة الاندماج والتفاعل مع المجتمع والابتعاد عن العزلة والانفرادية. (Dan ferrand, 1993.p93)

أما جمعية أولياء التلاميذ، كنمط جمعي، وفي مفهومها القانوني تعرف على أنها تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقد لمدة محددة. (الجريدة الرسمية، ٢٠١٢، ص ٣٢)

هي هيئة إدارية منتخبة من اللجنة العمومية لمجلس الآباء، يتم التنسيق بينها وبين إدارة المدرسة للإشراف والاهتمام بكل ما يتعلق بالمدرسة وصيانتها وتوفير احتياجاتها ومتابعة طلابها وطالباتها " (مالكي، ٢٠١١، ص ٣٤)

و هي تنظيم مدرسي اجتماعي أساسي يعمل على تنشيط الحياة المدرسية، و رفع مستوى فاعليتها لإنتاج جيل صالح يكون عماد المجتمع إلى المستقبل القريب، كما أنه جهاز منظم ومنسق للخدمات داخل المدرسة وخارجها. (حسن، ٢٠٠٣، ص ٣١٨)

وهي مجموعة من مجالس الآباء والمدرسين تبحث عن المشكلات التي يواجهها التلاميذ، و لزيادة التعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل تحقيق النمو المتكامل للتلميذ و تنمية المدرسة، وتقديم الخدمات لها.(العناني، ٢٠٠٠، ص ١٠٩)

يمثل مجلس الآباء والمعلمين شكل من أشكال التنظيمات الرسمية، ويؤدي وظيفة التنظيم، وهي تشكل في الغالب بغرض الاتصال وتبادل وجهات النظر، وتتأسس المجالس بغرض التلاقح بين الرأي والرأي الآخر، وتبادل الخبرات المتنوعة، وتناول المشكلات من عدة أبعاد.(عريفج، ٢٠٠١، ص ١٤٤)

وهي جمعية تتكون من أولياء التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بصفة منتظمة في مدرسة معينة.(بيوض، ٢٠١٧، ص د)

إذن وبناءً على ما تم تناوله من تعريفات حول جمعيات أولياء التلاميذ، فإن الباحثان يصلان إلى اعتماد التعريف الآتي:

جمعيات أولياء التلاميذ كنشاط جمعي في المجال التربوي، وفي تناولنا السوسولوجي هي مؤسسة اجتماعية، غير رسمية، تخدم أهداف المجتمع وقيمه، وتساهم في تماسكه واستمراره، من خلال أدوارها المنوطة به، حيث تعمل على ترسيخ قيم المجتمع وعاداته ورموزه في نفوس التلاميذ، وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها، كما أنها تساهم في نقل التراث الثقافي وتجديده، وكذا تعزيز الانتماء إلى الأمة والوطن.

وهي إتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، تبعا للعمل الجمعي العام، وقوانين المؤسسة التي تتفاعل معها (المدرسة)، وتضم أشخاص طبيعيين، أو معنويون، يجتمعون بصيغة تعاقد رسمي، ولغرض غير مريح، كما يساهمون بمعارفهم وخبراتهم ضمن مجال زمني متفق عليه (غير محدد بالضرورة) من أجل ترقية الأنشطة ذات طابع متنوع: اجتماعي، تربوي، علمي، ديني، ثقافي، رياضي، وغيره.

٢.٤. الأدوار التربوية لجمعيات أولياء التلاميذ

تعتبر جمعيات أولياء التلاميذ وسيطا محوريا بين مؤسستي الأسرة والمدرسة، وتمارس وظائفها من منطلق مهامها ومسؤولياتها القانونية، وفق الأدوار التربوية الآتية:

أ- الجانب التوعوي لجمعيات أولياء التلاميذ من خلال إدراك وفهم أهداف ومعاني الفلسفة التربوية الأسرية والمدرسية، والذي يساهم في تحقيق أهداف المجتمع، ولا يتأتى هذا الهدف إلا بدور إعلامي تثقيفي هام تقوم به السلطات التربوية لشرح أهداف السياسة التربوية مبسطة للمجتمع لكي يساهم بدوره في إنجاحها وتحقيقها على أرض الواقع.

ب- إدراك جمعيات أولياء التلاميذ لوظائف وأهداف الأسرة والمدرسة، فكثيرا ما تصاغ أهداف المدرسة صياغة شاملة متكاملة كما يراها المسؤولون عن التربية من وجهة نظرهم، وفي كثير من الأحيان تصبح هذه الأهداف غير واضحة، وغير منفذة، وذلك بسبب عدم فهم الشريك الأساسي وهو الأسرة، لهذا فإن دور جمعيات أولياء التلاميذ

التوعية بالأدوار المتداخلة لكل من الأسرة والمدرسة، فالأسرة بصفتها المستهدف الأول من النظام التربوي عموماً إذا لم تكن على دراية بأهداف ووظائف المدرسة في القيام بالمهام المنوطة بها.

كما أن الدور التربوي الذي تلعبه هاته الجمعيات كمنط غير رسمي للتربية ضبطاً وتعاوناً وتوجيهاً، لأجل فهم والوصول إلى تطبيق الحقائق التربوية الآتية:

. أدوار جمعيات أولياء التلاميذ في فهم أدوار الأسرة التربوية ومن ثم تميمها، نتيجة إهمال النظام التربوي وعدم إعطائه الدور المهم والفاعل للأسرة في مساعدتها لتحقيق السياسة التربوية المرجوة، وهذا نتيجة مركزية القرار التربوي الذي يبتعد عن الدراسات الميدانية الفعلية ويبقى مرتبط بالاعتبارات التاريخية الاجتماعية التي تميز مجتمعنا.

. أدوار جمعيات أولياء التلاميذ في ربط التواصل بين مؤسستي الأسرة والمدرسة والذي يؤدي حتماً إلى المصلحة الجمعية المشتركة للتلاميذ، وهو ما يشير إليه قرولبي Grellier أنه إذا كان هدف المدرسة فهو نقل المعارف للتلاميذ فإن هدف الأولياء هو رؤية أبنائهم ناجحين في حياتهم المهنية، وهذا ما أوجد فجوة عميقة بين أهداف المدرسة التي أنشئت من أجلها وأهداف الأسرة في التعامل معها. (Grelier, 1994, p 145-148)

. أدوار جمعيات التلاميذ في فهم خصوصيات العملية التربوية وربطها بالمنفعة المتبادلة بين مؤسستي الأسرة والمدرسة من خلال توضيح الرؤية العلائقية بين أدوار المدرسة والمستقبل الذي تنتظره الأسرة من هؤلاء التلاميذ، أين أصبحت تتعامل مع المدرسة وفق قانون العرض والطلب إن صح القول، حيث أنه إذ لم تؤد المدرسة أهدافها وعلى رأسها ضمان مستقبل التلاميذ من خلال إتاحة فرص العمل لهم فلا داعي لإهدار المال والوقت في سبيل التعليم يقول ريمون بودون R.boudon أن العمال ذوي المداخل الضعيفة لا يخاطرون بأبنائهم في الدراسة الثانوية، إلا إذا كانت فرص النجاح فيها كبيرة. (Boudon, 1979, p248)

. أدوار جمعيات التلاميذ في توضيح أهمية المدرسة و ربط مستقبل التلاميذ بمخرجاتها، انطلاقاً من فكرة اعتبار المدرسة استثمار مريح للأشخاص والمؤسسات، وعائدها على الفرد يبدأ في سوق العمل. (plaisance, 1998, p82)

ج- أدوار جمعيات التلاميذ في توعية الأسرة بأدوارها التربوية الجديدة، خاصة أمام التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها المجتمعات العالمية، مما أدى إلى تغير الوظائف والمهام والمسؤوليات، كما نضيف في وقتنا الراهن تأثيرات التقنية الحديثة ممثلة في وسائل ووسائط التواصل الاجتماعي، ما جعل التربية الأسرية تأخذ مفاهيم وظيفية جديدة، متجاوزة معانيها التقليدية، وهنا يظهر دور جمعيات أولياء التلاميذ في محاولة توعية الأسرة بالرهانات الحقيقية التي تنتظرها أمام هاته التغيرات وانعكاساتها على طبيعة الفعل التربوي ومخرجاته (الأبناء أو التلاميذ).

بالإضافة إلى توعية الأسرة بضرورة فتح قنوات التواصل والتعاون والالتقاء مع مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الرسمية وغير الرسمية)، حتى تتبادل الرؤى والأفكار والانفعالات التي تهم بشروط النمو الصحي السليم للأبناء (التلاميذ) في جوانبه المختلفة: جسدياً، نفسياً، فكرياً واجتماعياً.

د- أدوار جمعيات التلاميذ في المساهمة في مراجعة المنهاج التربوي التعليمي، ومن ثم إثرائه بما يتناسب والتغيرات المجتمعية الراهنة، فاهتمام المنهج القلم في المدرسة بالجوانب المعرفية فقط دون سواها كالجوانب الانفعالية، الاجتماعية، الثقافية أدى إلى اتساع الهوة بين تعامل الأسرة مع المدرسة ونتج عنه جهله من المشاكل كمظاهر التسرب المدرسي والعنف داخل وخارج المدرسة، وبالتالي فإن المنهج الحديث لا بد أن يأخذ بحسبانته هاته الاعتبارات واهتم بمختلف جوانب النمو الضروري والسليم للتلميذ من جوانب عقلية، نفسية، اجتماعية، ثقافية وهذا بالاعتماد على الدور المتبادل والفاعل بين الأسرة والمدرسة من خلال عمليات الاتصال الدوري والدائم بفضل جمعيات أولياء التلاميذ، بالإضافة إلى عمليات أخرى تقوم بها هاته الجمعيات:

- تنشيط المحيط المدرسي والمساهمة في توسيع دائرة المعارف من خلال شراء الكتب، وتوزيع الهدايا على التلاميذ وكذلك المساهمة في الإعتناء بالمحيط بغرس الأشجار والمشاركة في الحملات التطوعية داخل المدرسة.

- تحسين الوضعية المادية والمعنوية للتلاميذ الذين يكونون في حاجة ماسة إلى المساعدة كشراء اللوازم المدرسية، النظارات الطبية، أجهزة السمع، الألبسة والوقوف بجانب الأيتام وتشجيعهم على الدراسة وتذليل الصعوبات المادية والنفسية التي تعترضهم.

٣.٤. مقترح تكييف توزيع زمني ضمن دور جمعيات أولياء التلاميذ في تفعيل عقد مرافقة تربوية (أسرية - مدرسية) يُسهم في الحد من الإدمان على الألعاب الإلكترونية لدى التلاميذ :

سنستند في بناء تصميمنا الشكلي المعتمد، على إسقاطات نظرية "الدور"، وهي من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وتبني تفسيراتها، على أن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية، إنما يعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية، التي يشغلها في المجتمع.

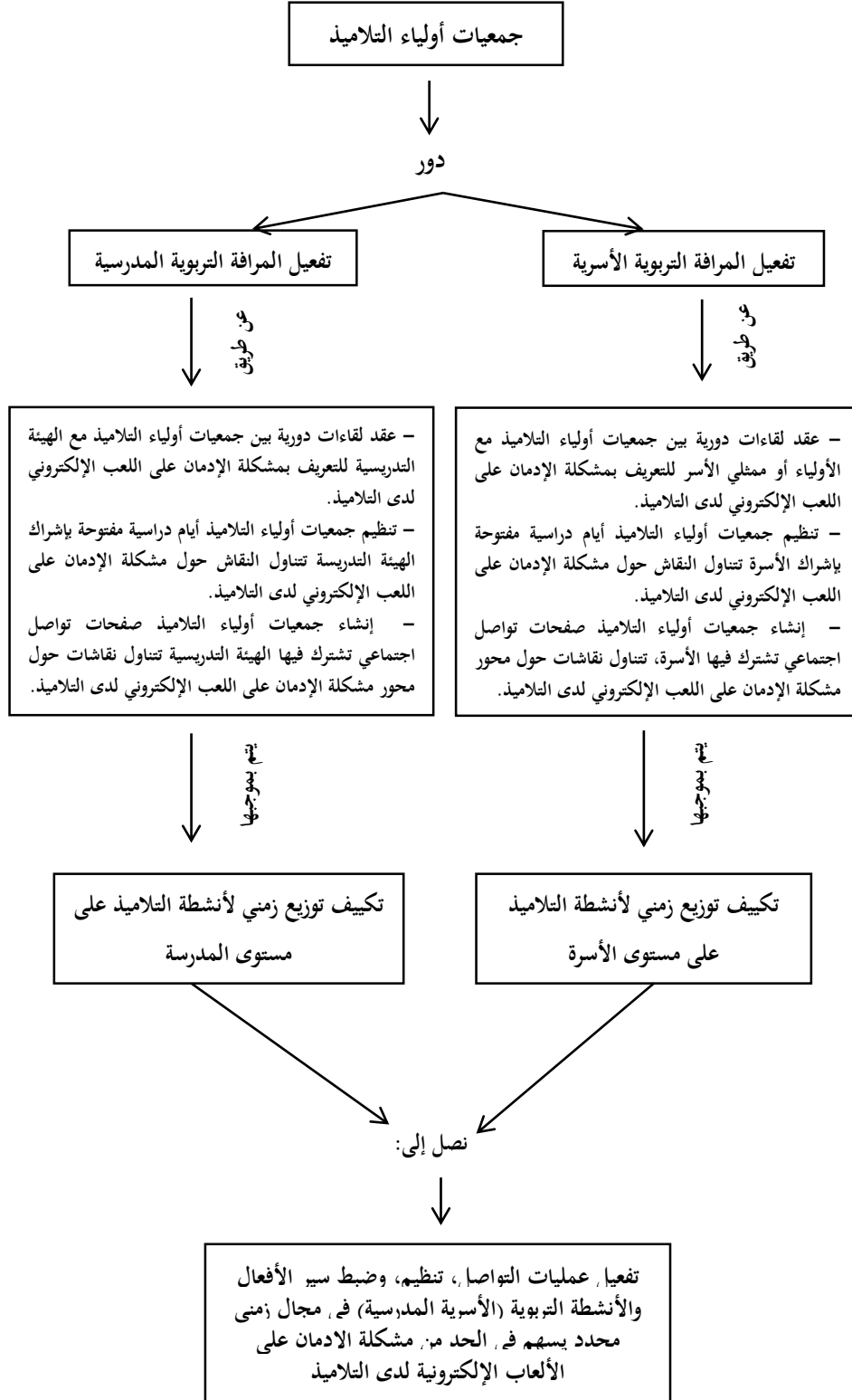
ويؤكد علماء الاجتماع الذين يقدمون تفسيراتهم للظاهرة الاجتماعية التربوية -خاصة-، بناء على نظرية الدور، من أمثال ماكس فيبر M.weber، وهانز كيرث H.kirth، ورايت ملز R.milz، وتالكوت بارسونز T.parsonz، وروبرت ماكيفر R.maciver، بأن الفرد لا يشغل دوراً اجتماعياً واحداً بل يشغل عدة أدوار، تتحدد في مؤسسات مختلفة، وأن الأدوار في المؤسسة الواحدة، لا تكون متساوية، بل تكون مختلفة.

والدور يُعد الوحدة البنائية للمؤسسة، والمؤسسة هي الوحدة البنائية للتركيب الاجتماعي، فضلاً عن أن الدور هو حلقة الوصل، بين الفرد والمجتمع.

ولما كانت جمعيات أولياء التلاميذ واحدة من الوسائط المجتمعية الفاعلة، في مجال ممارسات فعل التطوع الاجتماعي التربوي، فإن الدور الذي تقوم به يدخل في نطاق وصلاحيات المهام والمسؤوليات التي يخولها لها القانون، ولاسيما ما يتعلق بدور تفعيل المرافقة التربوية لأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة).

واستناداً إلى نظرية الدور، وإسقاطاتها في مجال أنشطة جمعيات أولياء التلاميذ في تفعيل المرافقة التربوية (أسرية - مدرسية) للحد من الإدمان على اللعب الإلكتروني لدى التلاميذ، يقدم الباحثان اعتماد التصميم الآتي:

الشكل (أ) يمثل مقترح يتضمن دور جمعيات أولياء التلاميذ في تفعيل المرافقة التربوية الأسرية المدرسية كآلية للحد من إدمان اللعب الإلكتروني لدى التلاميذ.



يوضح لنا الشكل (أ) المعد من طرف الباحثان مقترحا لتصور سوسولوجي حول فكرة تتضمن دور جمعيات أولياء التلاميذ من خلال تفعيلها للمرافقة التربوية (الأسرية - المدرسية) في مجال الحد من الإدمان على اللعب الإلكتروني لدى التلاميذ.

ويتضمن هذا المقترح آلية تطبيقية تتمثل في اعتماد جمعيات أولياء التلاميذ مخططا يحقق واقع التواصل بين جمعيات أولياء التلاميذ وأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة)، وذلك باعتماد الدور الذي تقوم به جمعيات أولياء التلاميذ ضمن المهام والمسؤوليات التي يكفلها لها القانون في موازاة أنشطتها التي تأخذ الطابع التطوعي (الاجتماعي - التربوي)، ولاسيما في مجال الاهتمام بمسائل ومشكلات التلاميذ ضمن نطاق مؤسستي الأسرة والمدرسة.

وفي إطار البحث عن الحلول عبر آليات وطرائق معينة في مجال الحد من ظاهرة الإدمان على اللعب الإلكتروني كمشكلة تربوية - مرضية- لدى التلاميذ، فإن الدور الذي تقوم به جمعيات أولياء التلاميذ حسب تصورنا ومن ثم مقترحنا كباحثين سوسولوجيين يتضمن جملة من المقترحات منها:

- عقد لقاءات دورية مع ممثلي ومسؤولي أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة) تتناول النقاش حول مشكلة الإدمان على اللعب الإلكتروني لدى التلاميذ.

- تنظيم جمعيات أولياء التلاميذ أيام دراسية مفتوحة بإشراك الأسرة والمدرسة تتناول النقاش حول مشكلة الإدمان على اللعب الإلكتروني لدى التلاميذ.

- إنشاء جمعيات أولياء التلاميذ صفحات تواصل اجتماعي تشارك فيها الأسرة والمدرسة، تتناول نقاشات حول محور مشكلة الإدمان على اللعب الإلكتروني لدى التلاميذ.

إن الهدف من الدور الذي تقوم به جمعيات أولياء التلاميذ في تفعيل المرافقة التربوية - الأسرية هو اعتمادها كآلية تربوية يمكن أن تساهم في الحد من تداعيات ومن ثم مخاطر إدمان التلاميذ على الألعاب الإلكترونية، وذلك من خلال إسقاطات أنماط أنشطة المرافقة التربوية باعتماد مهام ومسؤوليات مؤسستي الأسرة والمدرسة، واعتماد متغير التحكم والتكيف في التوزيع الزمني للتلاميذ، يجعل من ممارسة الألعاب الإلكترونية لها مجال زمني ثابت، ومحدد، هذا الأخير يُمكن التلميذ فيما بعد، من اللإدمان عليها (الألعاب الإلكترونية).

فبالنسبة لدور جمعيات أولياء التلاميذ في تفعيل أدوار المرافقة التربوية الأسرية للتلميذ كآلية للحد من إدمان التلاميذ على الألعاب الإلكترونية، فتمثل في متابعة جمعيات أولياء التلاميذ جملة القواعد والأفعال والممارسات التربوية ضمن أدوار الأسرة، وتشمل عمليات: التلقين، التنظيم، الضبط، الرقابة، التوجيه، المشاركة، المساعدة، المساندة، والتي تتمحور حول أهمية استغلال الوقت وتوزيعه بشكل منظم، وحيوي، يهدف في النهاية إلى جعل التلميذ يسير يوميا، وفق برنامج زمني مدرّوس، وعملي، يحقق له التجانس بين متطلبات نموه الطبيعي المختلفة.

وتتمثل أهم مظاهر تفعيل جمعيات أولياء التلاميذ للمرافقة التربوية الأسرية للتلميذ، من خلال إطلاعها (جمعيات أولياء التلاميذ) بمظاهر و طرائق المرافقة التربوية الأسرية الآتية:

. تربية الأسرة أبناءها (التلاميذ) على الانضباط واحترام الوقت، وذلك بربطها بتعاليم التربية الدينية الإسلامية، التي تدعو دوماً إلى الاهتمام بالوقت واستغلاله وعدم إهداره، وذلك بتوزيعه تبعاً لخصوصيات ومتطلبات النمو الطبيعي والاجتماعي للتلميذ.

. تخصيص مجال زمني للاهتمام بجانب تحفيظ القرآن الكريم للتلميذ، بالبيت، في أوقات محددة، حتى يلتزم به، ويصبح ضمن برنامجه الزمني الذي يسير وفقه.

. اصطحاب الأسرة (أحد أفرادها) التلميذ إلى المسجد، لأداء الصلاة في أوقاتها، خاصة بالنسبة لفئة التلاميذ الذكور، وهذا بدوره يدخل في نطاق البرنامج الزمني الذي يسير وفقه، بشكل منظم.

. اصطحاب الأسرة (أحد أفرادها) التلميذ إلى المدرسة القرآنية، حيث يتعلم فيها تعاليم التربية الإسلامية، وهذا بدوره يجعل من التلميذ يخصص جزءاً من وقت برنامجه الزمني لهذا الغرض.

. اعتماد مكتبة للمطالعة بالبيت (تقليدية وحتى إلكترونية)، حيث يزاوّل خلالها نشاط المطالعة، والقراءة، وهذا بدوره يدخل في نطاق البرنامج الزمني الذي يسير وفقه التلميذ، بشكل منظم.

. تحفيز الأسرة للتلميذ على حب الدراسة، وعلى تنظيم جدول زمني محدد يتبعه التلميذ للمراجعة الدراسية بالبيت، خاصة ما تعلق بحفظ الدروس، وحل الواجبات والفروض، وإنجاز المشاريع الدراسية، وكلها تندرج ضمن توقيت زمني منظم، ومنضبط.

. محاولة اكتشاف الأسرة مواهب التلميذ، خاصة من خلال الأنشطة العلمية، والفنية، واليدوية، التي يمارسها التلميذ بالبيت، مع تخصيص أوقات معينة لممارسة تلك المواهب، وهذا بدوره يدخل في نطاق البرنامج الزمني الذي يسير وفقه التلميذ، بشكل منظم.

. تنظيم الأسرة زيارات عائلية للأهل والأقارب، مع اصطحاب الأبناء (التلاميذ)، وذلك في فترات أسبوعية، أو شهرية معينة، وهذا ما يجعل من وقت التلاميذ أكثر تقيداً، وانتظاماً.

. تخصيص أوقات للنزهة العائلية، واصطحاب الأبناء (التلاميذ) بغرض الترويح عن النفس، واكتشاف الطبيعة، مع ضبطها وفق برامج زمنية مدروسة ومبرمجة، وهذا بدوره يدخل في نطاق البرنامج الزمني الذي يسير وفقه التلميذ، بشكل منظم.

. اصطحاب الأسرة الإبن (التلميذ) إلى المسرح، ولاسيما المسارح التربوية الهادفة، وهذا ضمن أوقات ثابتة ومحددة، ليصبح الوقت المخصص للمسرح ضمن ترتيبات البرنامج الزمني الذي يسير وفقه التلميذ.

. اهتمام الأسرة بالنشاط الرياضي للإبن (التلميذ)، وإشراكه في نوادي رياضية محلية، وجعله ينخرط في المنافسات الرياضية التي تنظم محليا، وهاته الأنشطة الرياضية ضمن المنافسات والتظاهرات الرياضية، تجعل التلميذ يخصص لها مجالا زمنيا معيناً و ثابتاً، يدخل هو الآخر ضمن نطاق البرنامج الزمني الذي يسير وفقه التلميذ، بشكل منظم.

. اهتمام الأسرة برفقة (جماعة الرفقة) الإبن (التلميذ)، من زملاء الدراسة وأصدقاء الحي، واختيار الرفقة التي تحترم الوقت وتتقيد ببرامج ثابتة في استغلاله، وهذا كله يعكس في سلوكات وممارسات التلميذ، وتجعله أكثر تقيدا وانتظاما في مجال استغلاله وتكليفه برنامجه الزمني، وفق متطلبات أنشطته التربوية المختلفة.

. توعية الأسرة الإبن (التلميذ) بالاستخدام الأمثل للأنترنيت، من خلال توضيح إيجابياتها وسلبياتها، مع ضرورة تقييد التلميذ بمجال زمني محدد في الولوج إليها، حتى يقي نفسه من خطر الإدمان عليها، ويصبح هذا الوقت المخصص للأنترنيت ضمن ترتيبات برنامجه الزمني المسطر.

. تخصيص الأسرة أوقات معينة، لممارسة الإبن (التلميذ) للألعاب الإلكترونية، واختيار الألعاب الإلكترونية المفيدة والمسلية، بما يتناسب مع أعمارهم، وتحديد أوقات محددة لها، مع توعية التلميذ بخطورة الإدمان على اللعب الإلكتروني، مع مراقبة الأسرة الأبناء (التلاميذ) خاصة في الفترات الليلية من استعمالهم الهواتف الذكية، وهذا يدخل هو الآخر ضمن نطاق البرنامج الزمني الذي يسير وفقه التلميذ، بشكل منظم.

و بالنسبة لدور جمعيات أولياء التلاميذ في تفعيل أدوار المرافقة التربوية المدرسية للتلميذ كآلية للحد من إدمان التلاميذ على الألعاب الإلكترونية، فتتمثل في متابعة جمعيات أولياء التلاميذ جملة القواعد والأفعال والممارسات التربوية ضمن أدوار المدرسة عبر نوعين من الأنشطة التربوية (أنشطة تربوية صفية، وأنشطة تربوية لاصفية) وتشمل هي الأخرى عمليات: التلقين، التنظيم، الضبط، الرقابة، التوجيه، المشاركة، المساعدة، المساندة، والتي تتمحور حول أهمية استغلال الوقت وتوزيعه بشكل منظم، وحيوي، يهدف في النهاية إلى جعل التلميذ يسير يوميا وفق برنامج زمني مدروس، منهجي وهادف.

وتتمثل أهم مظاهر تفعيل جمعيات أولياء التلاميذ للمرافقة التربوية المدرسية للتلميذ، من خلال إطلاعها (جمعيات أولياء التلاميذ) بمظاهر و طرائق المرافقة التربوية المدرسية الآتية:

أولاً: على مستوى الأنشطة التربوية المدرسية الصفية:

وتتضمن مرافقة المدرسة مستويات الاهتمام التربوي لدى التلميذ داخلها (المدرسة)، وفق الآتي:

. إشراك المدرسة التلاميذ في الأنشطة العلمية، داخل الفصل الدراسي الواحد، وبين الصفوف المختلفة، في شكل مسابقات علمية وفكرية، والهدف من ذلك هو جعل التلميذ يخصص مجال زمني للتحضير التعليمي المستمر، ويصبح هذا الوقت المخصص في تحضيراته الأنشطة العلمية داخل المدرسة ضمن ترتيبات برنامجه الزمني الذي يسير وفقه.

. إشراك المدرسة التلاميذ في أنشطة الإذاعة المدرسية، من خلال عضويته فيها، حيث يقوم بالإعداد، الإشتراك، وتقديم البرامج الفكرية والثقافية المختلفة، بالإضافة إلى حصص التنشيط الإذاعي، ليصبح هذا الوقت المخصص في تحضيراته أنشطة الإذاعة المدرسية داخل المدرسة، ضمن ترتيبات برنامجه الزمني الذي يسير وفقه.

. إشراك المدرسة التلميذ في النشاط المدرسي الرياضي، من خلال المسابقات الرياضية المدرسية، بين الفصول المدرسية بشكل دوري ومنتظم، ومن ثم مشاركته في مختلف التظاهرات (المسابقات) الرياضية بين المدارس الجوارية والوطنية، والهدف من ذلك هو جعل التلميذ يُخصص مجال زمني معين للتحضير لمثل هاته المسابقات، والتي تصبح فيما بعد ضمن ترتيبات برنامجه الزمني، الذي يسير وفقه.

. إشراك المدرسة التلاميذ في الأنشطة الفنية التي تقام بالمدارس من خلال عضويته في فرق الإنشاد الموسيقي والفني، وفرق الرسم، والأشغال اليدوية الفنية، وليصبح الوقت المخصص في تحضيرات التلميذ الأنشطة الفنية داخل المدرسة، ضمن ترتيبات برنامجه الزمني الذي يسير وفقه.

. إشراك المدرسة التلميذ ضمن أنشطة المسرح المدرسي، من خلال عضويته، ومن ثم مشاركته فيها، وليصبح الوقت المخصص في تحضيرات التلميذ الأنشطة المسرحية داخل المدرسة ضمن ترتيبات برنامجه الزمني الذي يسير وفقه.

. تنظيم أيام دراسية حول الألعاب الإلكترونية داخل المدرسة، بشكل دوري، وإشراك التلاميذ في تنظيمها، وليصبح هذا الوقت المخصص ضمن الأيام الدراسية ضمن ترتيبات برنامجه الزمني الذي يسير وفقه.

ثانياً: على مستوى الأنشطة التربوية المدرسية اللاصفية:

وتتلخص في مرافقة المدرسة مستويات الاهتمام التربوي لدى التلميذ خارج المدرسة، من خلال:

. إشراك المدرسة التلاميذ في القيام أعمال تطوعية بيئية، خارج المدرسة، وهذا بعد الاتفاق مع الأسرة (الأولياء)، مثل حملات التشجير في الفضاءات العمومية، من مثل: الحدائق العامة والمتنزهات العمومية، والأحياء، بشكل دوري، وليصبح الوقت المخصص في تحضيرات التلميذ ضمن التطوع البيئي خارج المدرسة ضمن ترتيبات برنامجه الزمني الذي يسير وفقه.

. إشراك المدرسة التلاميذ في القيام أعمال تطوعية ذات طابع صحي- إنساني، خارج المدرسة، وهذا بعد الاتفاق مع الأسرة (الأولياء)، مثل مبادرات زيارة المرضى في المستشفيات، والتبرع بالدم، وزيارة الأطقم الطبية مع تقديم تشجيعات رمزية لها، كبطاقات التهئة، مثلاً، بشكل دوري، وليصبح الوقت المخصص في تحضيرات التلميذ ضمن التطوع الصحي-إنساني خارج المدرسة ضمن ترتيبات برنامجه الزمني الذي يسير وفقه.

. إشراك المدرسة التلاميذ ضمن الأنشطة ذات الطابع الثقافي، خارج المدرسة، وهذا بعد الاتفاق مع الأسرة (الأولياء)، مثل: مشاركة التلاميذ في المهرجانات الفلكلورية، وتلك المتعلقة بالتظاهرات الفنية المخدلة للتراث الثقافي المادي واللامادي الوطني، وليصبح الوقت المخصص في تحضيرات التلميذ ضمن الأنشطة ذات الطابع الثقافي خارج المدرسة ضمن ترتيبات برنامجه الزمني الذي يسير وفقه.

. إشراك المدرسة التلاميذ ضمن الأنشطة ذات الطابع الرياضي خارج المدرسة، وهذا بعد الاتفاق مع الأسرة (الأولياء)، مثل: الإشراف على إشراك التلاميذ في منافسات رياضية متنوعة، من مثل دورات الشطرنج (رياضة فكرية)، العدو الريفي، ومضامير السباقات المختلفة المسافات، وليصبح الوقت المخصص في تحضيرات التلميذ ضمن الأنشطة ذات الطابع الرياضي خارج المدرسة ضمن ترتيبات برنامج الزماني الذي يسير وفقه.

نصل في الأخير إلى أن الدور الذي تقوم به جمعيات أولياء التلاميذ في تفعيلها المرافقة التربوية (الأسرية - المدرسية) يعتبر عاملا أساسيا في الحد من إدمان اللعب الإلكتروني لدى التلاميذ من خلال اعتماد جمعيات أولياء التلاميذ صفة الرقابة والاطلاع و التشارك مع مؤسستي الأسرة والمدرسة في إنتاج آليات وطرائق للحد من هاته المشكلة التربوية، ومنها آلية التكيف الزماني الذي يحدد نشاطات التلاميذ على مستوى الأسرة والمدرسة، ليجعل من ممارسة اللعب الإلكتروني من طرف التلاميذ محصور في مجالات زمنية محددة.

٥. خاتمة:

يُعتبر اللعب الإلكتروني واحدا من التحديات التربوية الحاسمة التي تعيشها الأسرة (خاصة)، والمجتمع بمؤسساته المختلفة (عموما) في وقتنا الحالي، ولاسيما وأنه أصبح ضرورة مرتبطة بطبيعة اللعب في مفهومه الحديث، وماله من تداعيات سلبية تنتج في حال عدم فهمه وتطبيقات ممارساته على الأبناء (التلاميذ) في مداها البعيد.

ويُمكن في هذا المجال اعتماد التصور الفكري السوسولوجي الذي تناولته دراستنا البحثية، من خلال مقترح الدور التربوي الذي تقوم به جمعيات أولياء التلاميذ باعتبارها وسيطا محوريا بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وشريكا تربويا فاعلا، في تفعيل المرافقة التربوية (الأسرية-المدرسية) كآلية تربوية حيوية، حتى نصل إلى اعتماد خطة توزيع زمني، مقصود، ممنهج، ومضبوط، يجعل من المجال الزماني للأبناء (التلاميذ)، مكيفا، وموزعا بانتظام، بين الأدوار، والأنشطة التربوية، التعليمية، التثقيفية، الترويحية والترفيهية، ولتحتفظ ممارسة الألعاب الإلكترونية بمجالها الزماني المخصص لها، فقط، بعيدا عن كل أشكال، الإسراف والعشوائية في ممارسة هذا النوع من اللعب، وليكون من بين أهم نتائجها في النهاية الحد من الإدمان عليها (الألعاب الإلكترونية)، وبالتالي تجاوز تداعياته السلبية على الصحة الفكرية، الذهنية، والنفسية، للأبناء (التلاميذ).

قائمة المراجع:

٠ المراجع باللغة العربية :

١. الباشا، محمد، (١٩٩٢)، الكافي، معجم عربي حديث، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، لبنان.
٢. بيوض، صالح، (٢٠١٧)، جمعية أولياء التلاميذ، idara.ahlamontada.com/t3212- topic ، الخميس: 21:20 pm ٢٠١٧/٠٤/٥
٣. بيومي، خليل محمد، (٢٠٠٢)، إنحرافات الشباب في عصر العولمة، ج2، د ط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
٤. تركي، رابح، (١٩٩٠)، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- ٥ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، (٢٠١٢)، المادة الثانية من القانون التوجيهي للتربية الوطنية، العدد ٢، الجزائر.

- ٦- حسن، سمير منصور، (٢٠٠٣)، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
٧. الخولي، سناء، (١٩٨٤)، الأسرة والحياة العائلية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
٨. الشحروري، مها حسني، (٢٠٠٨)، الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة، مالها وما عليها، دار المسيرة، عمان.
٩. الطويل، رأفت علي يوسف، (١٩٩٨)، الخصائص النفسية والاجتماعية للمشاركين في المجال التطوعي دراسة سيكولوجية بيئية مقارنة بين الريف والحضر، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية - قسم الإنسانيات - جامع عين شمس.
١٠. عبد الغني، سمير محمد، (٢٠٠٦)، المخدرات، دار الكتب القانونية، مصر.
١١. العناني، حنان عبد الحميد، (٢٠٠٠)، الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٢. عريفج، سامي سليطي، (٢٠٠١)، الإدارة التربوية المعاصرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٣. الفارابي، عبد اللطيف، وآخرون، (١٩٩٨)، معجم علوم التربية، ط٢، سلسلة علوم التربية، العدد: ٩-١٠.
١٤. القنذري، سهام أحمد، (د س)، دور الجمعيات الأهلية في مواجهة الآثار السلبية المترتبة على الأزمات "مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، مصر.
١٥. مالكي، حنان، (٢٠١١)، تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة وعلم اجتماع التربية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
١٦. المنصف، وناس، (١٩٩٧)، الحياة الجمعياتية في المغرب العربي، التاريخ والأفاق (المجلة العربية لحقوق الإنسان) العدد ٤، تونس
١٧. الموسوعة العربية السور، (د س)، العدد 03.

• المراجع باللغة الأجنبية :

18. Boudon, RYMAN, (1979), la logique de social, paris, ed Hachette.
19. Dan ferrand-bechmann, (1993), " solidarité et bénévolat, y'a pas que l'argent dans la vie panoraniques ,editions corlet et arléa, condé sur-noireau France.
20. Grelier, et autres, (1994), l'école face ou déférentes attitude des parents, revue: administration et éducation: l'école dans son environnement, n 63 France.
21. Haddab, Mustapha, (1979), éducation et changement socioculturelles moniteurs de l'enseignement élémentaires en Algérie, alger, o p u.
22. Illich, ivan, (1971), une société sans école, paris, ed du seuil.
23. PAUL.M, (2004), l'accompagnement, une posture professionnelle spécifique, Paris, l'Harmattan.
24. Paul, Roberte, (1981), dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, édition corrigée, paris.
25. PHILIBERT, CHRISTIAN et GERARD WIEL et GEORGE LEVESGUE (1995), Accompagner, l'adolescence du projet de l'élève au projet de vie (chronique sociale) Lyon.
26. plaisance,eric Gerard vergnand, (1998), les sciences de l'éducation, Alger, édition casbah.
27. Rychaen, Cyrille, (2007), Accompagnement d'enfant et d'adolescent en difficulté scolaire édition du castor, astral, paris.